التعليق على تفسير ابن كثير |) سورة التين(| يوم 71/4/3441 | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما وانفعنا بما علمتنا وارزقنا العلم النافع والعمل الصالح يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الاثنين الموافق للسابع عشر من ربيع الاخر من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين - 00:00:17

الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير الامام الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى بدأنا من الجزء الاخير وهو جزء النبأ ولا زلنا نقرأ ووصل بنا الكلام عند سورة التين ونقرأ اليوم - 00:00:32

في سورة التين المؤلف يبدأ دائما او غالبا في مقدمة قبل الدخول في فضل هذه السورة او ما ورد في شأنها ويقول قال مالك ابن وشعبة عن عدي ابن ثابت عن البراء ابن عازب - 00:00:49

كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في سفره في احدى الركعتين بالتين والزيتون قال فما سمعت احدا احسن صوتا او قراءة منه اخرجه الجماعة في كتبهم طيب هذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ سورة التين - 00:01:07

في صلاته. صلاته جهرية لانه قال احسن صوتا وقيل ان الصلاة هذه صلاة العشاء صلاة العشاء وقيل ان السفر هذا هو سفره لمكة في فتح مكة وانه صلى العشاء بفتح مكة - 00:01:30

صلى العشاء وقرأ بالتين ويقول ما سمعت احدا احسن صوتا وفي هذا الدلالة على انه ينبغي للمسلم وللقارئ ان يحسن صوته في القراءة. طيب يقول اختلف المفسرون ها هنا على اقوال - 00:01:48

كثيرة وقيل المراد بالتين مسجد دمشق وقيل هي نفسها التين وهو الثمرة المعروفة الفاكهة وقيل الجبل الذي عندها يعني عند الشجرة او انها في الشام وقال القرطبي هو مسجد اصحاب الكهف - 00:02:11

وروي او رواه العوفي عن ابن عباس انه مسجد نوح الذي كان على الجودي وقال مجاهد هو دينكم هذا يعني الثمرة المعروفة طيب عندنا عدة اقوال في المراد بالتين ذكر عدة اقوال بعظها بعيدة - 00:02:34

وبعضها لا دليل عليه والصحيح ان التين الذي اقسم الله به هو التين هو التين المعروف. ونفس التمرة. هو الثمرة الفاكهة المعروفة. فاكهة التين هذا هو الصحيح لكن في اشارة صحيح - 00:02:56

في اشارة الى ان التين والزيتون هي منطقة الشام. منطقة الشام التي ولد فيها عيسى. وبعث فيها عيسى بدليل ماذا؟ بدليل ان الله قال بعدها وطور سنين وهي المكان الذي بعث بعث فيه موسى عليه السلام - 00:03:15

وقالوا هذا البلد الامين وهو المكان الذي بعث فيه محمد صلى الله عليه وسلم وكأن الاية تشير الى ثلاث اماكن مقدسة بعث فيها انبياء بعث فيها انبياء هذه الاماكن المقدسة التي بعث فيها الانبياء - 00:03:38

هذا ممكن ان اي اشارة انها اشارة طيب طيب واضح نعم جميل الان الزيتون كعب الاحبار بن زيد وغيرهم هو مسجد بيت المقدس وقال مجاهد وعكرمة هو هذا الزيتون الذي تعصرون يعني الزيتون هي الشجرة المعروفة - 00:03:57

بس انتهى انه يشار الى بيت المقدس يعني يعني مكان بعثة عيسى عليه السلام ثم قال وطولي سينين قال كعب الاحمر غير واحد هو

الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام - 00:04:27
الجبل اذا في موسى وعيسى طيب قال وهذا البلد الامين قال يعني مكة قاله ابن عباس ومجاهد وعكرمة والحسن وابراهيم النخعي وابن زيد الاحبار ولا خلاف في ذلك وقال بعض الائمة - 00:04:46
هذه محال ايوة شايف هذي محال ثلاثة بعث الله في كل واحد منهما ومنها نبيا مرسلا. نبيا نبيا مرسلا. من اولي العزم. اصحاب الشرائع الكبار الاول محلة التين والزيتون وهي بيت المقدس. التي بعث الله فيها عيسى - 00:05:03
ابن مريم عليه السلام والثاني طول سنين وهو طور سيناء الذي كلم الله عليه موسى ابن عمران والثالث مكة وهو البلد الامين الذي من دخله كان امنا وهو الذي ارسل فيه محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:05:23
قالوا وفي اخر التوراة ذكر الله الاماكن الثلاثة يعني في التوراة مذكورة جاء الله في التوراة هكذا جاء الله من طور سيناء يعني الذي كلم الله عليه موسى ابن عمران - 00:05:40
واشرق من ساعير يعني جبل بيت المقدس الذي بعث بعث الله منه عيسى واستعلن من جبل فاران من جبال فاران جبال فاران معروفة في مكة قال يعني جبال مكة التي ارسل الله منها محمدا - 00:05:57
صلى الله عليه وسلم فذكرهم مخبرا عنهم على الترتيب الوجودي بحسب ترتيبهم في الزمان ولهذا اقسم الله بالاشرف ثم الاشرف منهم ثم الاشرف منهما يعني عيسى اشرف وموسى اشرف من عيسى - 00:06:16
ومحمد اشرف من موسى ومن عيسى تدرج جميل جدا. واضح؟ طيب وقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. هذا جواب القسم الله اقسم باربعة اشياء الزيتون والطور والبلد الامين اربعة اشياء - 00:06:33
اقسم الله هذي بهذه الاربعة الاشياء لشرفها على اي شيء على خلق الانسان وانه خلقه في احسن تقويم قال هذا هو المقسم عليه وهو انه تعالى خلق الانسان في احسن صورة - 00:06:58
وشكل منتصب القامة ها الاعضاء حسنها يعني شلون نسوي الاعضاء؟ يعني اعضاء مستوية. اليد اليمنى طول اليد اليسرى والاصابع متساوية في اليدين. الخنصر طول الخنصر والبنصر والاوسط طول الاوسط وخلقه جميل - 00:07:13
والاصابع الرجلين والقدمين الطول واحد والساقين الطول واحد لو لو ان لو ان هذا الرجل ساق احدى ساقيه طويلة والاخرى قصيرة لو ان في الحركة سيتعب لو ان احدى يديه لو ان احدى يديه احدى يديه طويلة - 00:07:34
والاخرى قصيرة. ايضا لا يتناسب لو ان عينيه احداهما كبيرة اخرى صغيرة لا يتناسب والاذنان اذاهما لا يتناسب خلق الله في احسن صورة في اجمل صورة خلقه في احسن صورة مستوي الاعضاء هذا كلمة مستوي الاعضاء - 00:07:56
بهذا المعنى واضح قال نعم ثم رددناه اسفل سافلين اي الى النار قاله مجاهد معنا اسفل سافلين النار قال مجاهدة وابو العالي والحسن ابن زيد وغيرهم ثم بعد هذا الحسن يقول ثم بعد هذا الحسن والنظارة والجمال. الذي خلقك الله فيه مصيرك الى النار - 00:08:19
متى ان لم تطأ ان لم يطع الله مصيره الى النار مصيرهم الى النار ان لم يطع الله ويتبعوا الرسل. ولهذا قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني كأن هذا الاية فيها تحذير - 00:08:49
وفيها تذكير تذكير ايها الانسان قد خلقك الله ولم يخلقك عبثا خلقك الا للطاعة وخلقك في احسن صورة. فان اطعته فان اطعته كان خيرا لك وان عصيته فان مصيرك الى النار - 00:09:04
هذا الجمال والحسن والبهاء سيصير حطب لجهنم فانتبه ان تكون من اهل النار واضح الا الذين امنوا والصالحات هؤلاء لا يدخلون النار. ينجون ويدخلون الجنة زين يقول وهناك قول اخر قال بعضهم - 00:09:22
ثم رددناه اسفل سافلين قال اي رددناه الى ارض العمر خلقناه في احسن صورة واحسن بهاء وجمال ونشاط وقوة ثم بعد ذلك يرجع الى الشيخوخة ويصبح رجلا كبير السن وتغيرت حاله فرد الى ارض العمر - 00:09:45
وراحت راح جمال الشباب والقوة والبهاء اصبح يعني اقل جمالا يقول اراد انه قال اذا ارذل العمر هذا عن ابن عباس وعكرمة وحتى

قال عكرمة من من جمع القرآن لم يردوا لم يرد الى ارض العمر - 00:10:04
قالوا اختار ذلك ابن جرير ولو كان هذا انتهى قال تعليق ابن كثير قال ولو كان هذا هو المراد هذا ما هو ان المراد باسفل سافلين العمر كان لو كان هذا مراد في الاية - 00:10:25
انما حسن استثناء المؤمنين لان المؤمن يردد لان الهرم قد يصيب بعضهم وانما المراد ما ذكرناه يعني اصبح عندنا الحين كلمة ثم رددناه اسفل سافلين اما يراد بها النار الله الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:10:44
واما يراد بها انه يرد الى اخر العمر وهذا الرأي الذي اختاره ابن جرير واختاره جمع من العلماء ولكن الصحيح الذي رجحه ابن كثير هو الرأي الاول ان المراد به ان المراد باسفل سافلين النار. قال لان العمر قد يصيب الذين امنوا عن الصالحات - 00:11:03
تجد رجل صالح ومؤمن ويصاب بارظ العمر العمر لا يسلم منه اي نعم فهو رجح يقول هذا كقوله تعالى لان الحرم قد يصيب بعضهم وانما المراد ما ذكرناه كقوله والعصر - 00:11:22
والعصر ان الانسان لفي سكن الا الذين امنوا وعملوا الصالحات طيب قال وقوله فلهم اجر غير ممنون قال اي غير مقطوع كما تقدمت. غير ممنون اي لا ينقطع عنه. اجرهم - 00:11:42
دائم ومستمر في الجنة قال فما يكذبك يا ابن ادم بعد بعد هذا البيان الواضح والشافي ان الله خلقك في احسن صورة ثم سترد الى النار ما يكذبك بعد بالدين. لماذا تكذب بالدين؟ اي تكذب باليوم الاخر - 00:12:00
قال بالجزاء في الميعاد ليش تكذب بالميعاد تكذب بالبعث والجزاء ولقد علمت البداءة انت عرفت ان الله هو الذي بدأ خلقك فسيعيدك فلماذا تنكر وتستبعد اي من قدر على البداعة - 00:12:18
وهو قادر على الرد الطريق الاولى اي شيء يحملك على التكذيب بالميعاد ما يكذبك بعد بالدين المعاد وقد عرفت ان الذي خلقك هو الله هذا معناه قال قال ابن ابي حاتم - 00:12:35
حدثنا احمد ابن سنان حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور قال قلت لمجاهد فما يكذبك بعد بالدين قال عني به النبي صلى الله عليه وسلم يعني المخاطب قال معاذ قال قال هو يسأل يقول هذا - 00:12:50
هذا سفيان عن منصور منصور يقول قلت لمجاهد ما يكذبكم بعد بالدين عني به النبي قال معاذ الله به الانسان ليس المخاطب به النبي. النبي ما يكذب بيوم الدين المخاطب بالانسان الذي ينكر ينكر البعث - 00:13:09
قال وهكذا قال عكرمة وغيرهم. قال وقوله اليس الله باحكم الحاكمين اي اما هو احكم الحاكمين اما هو احكم الحاكم الذي لا يجوز الذي لا يجور الذي لا يجور ولا يظلم احدا - 00:13:26
ومن عدله ان يقيم القيامة ينتصف للمظلوم في الدنيا ممن ظلمه قال وقد قدمنا في هذا وقد قدمنا في حديث ابي هريرة مرفوعا اذا قرأ احدكم والتين والزيت والتين والزيتون فاتى على اخرها اليس الله باحكم الحاكمين - 00:13:45
فليقل بلى وانا وانا على ذلك من الشاهدين اخرج اخذ تفسير سورة التين والله ولله الحمد والمنة يعني اولا قوله تعالى اليس الله باحكم الحاكمين وكيف تكذب الدين والله هو احكم الحاكمين. لابد ان يقيم - 00:14:05
شرعا ولابد ان يقيم العدل والموازين حتى يؤخذ للمظلوم من الظالم هذا العدل الذي قامت به السماوات والارض الله احكم الحاكمين يقول انك اذا قرأت هذه السورة وانتهيت في اخرها - 00:14:25
قل بلى اليس الله بحكم الحاكمين؟ بلى وانا ذا على ذلك من الشاهدين. هذا الحديث يحتاج الى ان نبحث عنه ان كان صحيحا نقول هذا العمل وان كان غير صحيح - 00:14:42
اننا لا نقول به لا نحتاج الى ان نرجع نتأكد من من روايته والله اعلم وانت ابحث يا فاضل نستفيد جميعا وبهذا ينتهي من سورة من سورة التين وان شاء الله - 00:14:56
نقرأ في السورة الاستشهادية باذن الله والله اعلم. جزاك الله خير محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الله يجزاك خير السلام عليكم شيخنا وجزاكم الله خيرا جزاكم الله خيرا جزاكم الله خيرا - 00:15:17

جزاكم الله خيرا - 00:15:33